انه راى ربه بعين راسه وفى الحديث رايت ربى فى احسن صورة وهذا امر آخر فيه كما قال تعالى افتمارونه على ما يرى • وقال تعالى الم تر الى ربك كيف مد الظل فاذا عرفت هذا يا ايها السالك وبان لك ان جميع الاكوان ظهور تجليات تعالى زال حينئذ عنك اللبس الذى التبس عليك فى حضرة العالم الكونى ونجا وزت عالم الحوادث الى مقام مازاغ البصر وما طغى وفى هذا المقام ترى الوجود بصورة كل موجود من غير حلول ولا اتحاد اذ هما لا يتصوران عند اهل الله تعالى لان الموجودات كلها قول الوجود الحق تعالى اى منطوق ذكره كما قال تعالى انما قولنا لشىء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون والقايل لا يحل فى قوله ولا تحدبه اذ القول لا وجود له من نفسه بدون وجود القاطق به فهو تعالى وجود كل شىء وبه قامت السموات والارض وهو تعالى واحد حق مطلق يقيوم دكلامه وكلامه نفسه كما قال الشيخ الاكبر قدس الله سره الحق تعالى علم نفسه فعلم العالم • فالعالم صورة علمه بنفسه والواحد لا يحل فى نفسه قال الله تعالى قل ربى يعلم القول فى السموات والارض وقال لا يسبقونه بالقول اى بايجاد ما يصدر منهم وقال ذلك عيسى عليه السلام حكاية عنهم قول الحق الذى فيه يمترون وقال هودا الى الطيبين من القول وقال سلام قولا من رب رحيم الى غير ذلك من الايات الدالة على ان العالم كله قول الله وكلياته وحرماته وشعايره الواجب تعظيمها كما قال تعالى ذلك ومن يعظم حرمات الله فهو خير له عند ربه وقال ذلك ومن يعظم شعاير الله فانها من تقوى القلوب • والشعاير جمع شعيرة وهى كل ما يشعر عن الله عز وجل وكل شىء خلقه الله يشعر بوجوده تعالى وقد ضرب الله لنا امثالا على ظهوره تعالى فى صورة كل شىء من غير حلول وهو ارسال جبريل الى نبينا صلى الله عليه وسلم فى صورة دحية الصحابى الجليل رضى الله عنه وفى صورة اعرابى فكان نفس جبريل يا تى النبى عليه السلام والصورة دحية فالنبى عليه السلام يرى جبريل والصحابة رضى الله عنهم يرون دحية والعين واحدة ولم يكن جبريل حل فى صورة دحية وانما ظهر بها من نفسه وتلك الصورة الظاهرة للقوم هى نفس جبريل المكشوفة للنبى عليه السلام فالصورة هى جبريل باعتبار ظهوره بها وليست هى جبريل باعتبار حقيقته ونزاهته عن مثل هذه الصورة ومثل ذلك الجنى اذا ظهر فى صورة • فافهم هذا المثال ان كنت من الرجال وهذا علم دقيق لا يعرفه حق المعرفة الا الكمل من اهل الله تعالى العارفين • اذا العارف يرى هذا الامر ولا يلتبس عليه لصفا باطنه وغلبة روحانيته وهو علم نفيس قد مختك به يا ايها السالك فاوع اليه باذن سمعة ونفس مطيعة وقد اشار شيخ شرف الدين ابن الفارض رضى الله عنه الى ذلك فى تايته الكبرى فمنها قوله • وهادحية وافى الامين بنينا • بصورته فى بدو وحى النبوة • اجبريل قل لى كان دحية اذ بدا • لمهدى الهدى فى صورة بشرية • وفى علمه عن حاضريه خزية • بماهية المراى من غير مرية • يرى ملكا يوحى اليه وغيره • يرى رجلا يرعى لديه بصحبة • ولى من اتم الرويتين اشارة • تنزه عن رأى الحلول عقيدة • وفى الذكر ذكر اللبس ليس بمنكر • ولم اعد عن حكمى كتاب وسنة • • • مختك علما ان ترد كشف فرد • سبيلى واشرع فى اتباع شريعتى • • الى اخر ما قال والمعنى ان ترد يا ايها الانسان كشف هذا العلم الحقيقى فعليك باتباع

طريقتى

طريقتى التى انا عليها وكل عارف مثلى وهو ان تعمل بالكتاب والسنة اولا باخلاص النية واصلاح الطوية وتعامل الناس بمكارم الاخلاق والعفو عن زلاتهم معك وتغض البصر عن عوراتهم • وان تحسن لمن اساء اليك وتواصل من قطعك وان ترى نفسك دون كل جليس بان تدفنها بارض الخمول ولا تستحى بخالفتها من امور الشرع وتدوم على ذلك حتى تخرق لك حجاب الطبع وتقلب صفات ظاهرك الى باطنك • فعند ذلك تسلك طريقتى واول درجة تضع قدمك فيها تكون خاشعا لله تعالى كثير الرقبة كثيرا لتسليم له تعالى كثير الذكر والفكر صابرا على قضاء الله راضيا عن الله فى سايرالامور صامتا حزين القلب من اجل الله مجرد الخواطر عن غير الله خايفا منه راجيا فضله كثير التعلق بين يديه تعالى ظانا به الخير والاجابة للدعاء زاهدا فى امر الدنيا راغبا فيه تعالى سليم القلب حسن النية مخلصا لله تعالى اشعث اغبر مدفوعا بالابواب لا يعبؤ بك الى غير ذلك • فاذا دمت على هذا السير وما برحت عنه فى سايرطوارك كما ذكرنا لابد ان يفتح لك الفتاح بمفتاح رحمته اقفال خزاين قلبك ويضئ فيه انوار الهداية والتوفيق • فيعلمك عند ذلك الحق تعالى منه علما لم تكن تعلمه قبل ذلك كما قال تعالى واتقوا الله ويعلمكم الله ومن هنا يصير لك الكشف عن حقايق الامور فترى هذا الظهور وقد شطح بنا وارد الالهام فى اطالة هذا الكلام وهو من فتوح الوقت فلنمسك عنه ونرجع لما كنا بصدده من خدمة المتن وجميع ما قلناه فى رويته الوجود كذلك نظيره فى السماع من الوجود اذ هو تعالى بعباده سميع بصير الله يسمع من يشاء • قال نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فى الحديث الصحيح مخبرا عن ربه عز وجل انه تعالى يقول فى حديث المتقرب بالنوافل الصحيح ولا يزال العبد وفى بعض النسخ عبدى ولعلها رواية اخرى يتقرب الى بالنوافل والمراد بالنوافل هنا التسليم لامر الله فى سايرالامور والرضى عن الله فى كل مقدور ومراقبة الله فى كل قبض وسرور وهى زايدة على اداء الفرايض والسنن حتى احبه فاذا احببته بان رجع الينا بكليته ولم يبق فيه بقية لسوانا وغاب عن سايرالاكوان وحضر عندنا كنت حينئذ اى ظهرت له كنت الى سمعه الذى يسمع به وبصره الذى يبصر به ويده التى يبطش بها ورجله التى يمشى بها ولسانه الذى ينطق به فبى يسمع وبى يبصر وبى يمشى وبى ينطق وفى حديث الاربعين للعارف النووى قدس الله روحه عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى قال من عادانى وليا فقد اذنته بالحرب • وما تقرب الى عبدى بشىء احب الى مما افترضت عليه • ولا يزال عبدى يتقرب الى بالنوافل حتى احب فاذا احببته كنت سمعه الذى يسمع به وبصره الذى يبصر به ويده التى يبطش بها ورجله التى يمشى بها • ولئن سالنى لاعطينه ولئن استعاذنى لاعيذنه رواه البخارى وفى رواية زيادة واذا استنصرنى نصرته وقوله وليا هو من تولى الله بالطاعة والتقوى فتولاه الله بالحفظ والنصرة قال تعالى ان اولياوه الا المتقون وقوله بالحرب اى علمته بانى محاربه ومن حارب الله تعالى عامله بالقهر والجلال وقوله يتقرب وفى رواية يتحبب وفى اخرى يتنقل الى

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)